الاحتفال بوضع أساس دار الجامعة المصرية

حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

الله يعلم والأنام شهودُ ان الرعايا بالملوك تسودُ

اذا اعتزت الامم فانما تعتز بملوكها وحكامها الذين يضحون براحتهم في سبيل سؤددها وعظمتها ورقيها في مضمار العلوم وسبقها في حلبات النهوض . وللأمة

المصرية أن تفخر وتتيه عجباً واختيالا بجلالة مليكها المحبوب الذي التفت حوله القلوب فانه أعزه الله وصانه لا يألوا جهداً في بذل كل مافي وسعه لاسعاد امته ووضعها في المكان اللائق بعظمتها بين الأمم الراقية . طبع حفظه الله على ميله لتنشيط العلم الذي هو اساس نهضة الامم وقائدها الى قمة المجد والفخار ، عُرفت عنه هذه الصفات النبيلة قبل ان يجلس على عرش مصر فانه لما انشئت الجامعة المصرية انشئت تحت رئاسته يوم كان اميراً ووهبها اذ ذاك مكتبة حافلة بذخائر الكتب النفيسة ولبث يتعهدها بعنايته حتى أينعت وأثمرت وأصبحت منهلا عذباً يرتشف منه الطلاب كؤوس العلم المترعة وتخرج منها مئات من الشبان الذين خدموا العلم أجل الخدم وغدوا منارا لمصر يسترشد به الطلاب

ولم يكن للجامعة المصرية الى اليوم دار خاصة تتوفر فيها الشروط المطلوبة لمعهد علمي عظيم . فرأت الحكومة وعلى رأسها جلالة مليكها أن تزيل هذا النقص فاحتفلت يوم الثلاثاء الموافق ٧ فبراير الماضي بوضع الحجر الأول لأساس دار الجامعة العتيدة في حدائق الأورمان بالجيزة ووضع جلالة الملك بيده الكريمة ذلك الحجر الذي هو أساس عظمة مصر ومجدها وفخارها بحضور وزراء الدولة ورجالها العظام وقد وضع في الأساس مجموعات من الجرائد والنقود والطوابع المصرية وكذلك كراسة كتب على صحيفتها الأولى « بعون الله تعالى ، قد وضع حضرة صاحب الجلالة فؤاد ملك مصر المعظم الحجر الأساسي في بناء الجامعة المصرية يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ ـ ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ (فؤاد)

ولقد أعجبنا بفقرة جاءت بخطاب حضرة صاحب المعالي علي الشمسي باشا وزير المعارف الذي ألقاه بين يدي جلالة الملك في ذلك الاحتفال العظيم وهي :

« والأمل معقود بأن تربي الجامعة في شبيبة المتعلمين فيها ملكات حب العلم والتعمق فيه . وحب البحث العلمي لتخرج في مصر طوائف من العلماء الباحثين المتحررين بطلب الحقائق العلمية واولئكم الذين يستطيعون أن يثبتوا لبلادهم العظمة العلمية والفنية الجديرة باسمها القديم وحينئذ يتهيأ لمصر أن تحمل هي الاخرى قسطها من بناء الحضارة العالمية وان تشارك جماعة الامم في العمل على تقدم المدنية ورفعة الانسانية »

الصحيفة الاولى من الكراسة وعليها الكتابة المذكورة آنفاً وتوقيع جلالة الملك

أجل هذا هو الغرض الحقيقي من انشاء الجامعة أي تخريج طلبة يخدمون الانسانية ويرفعون منار الحضارة ويشاركون علماء أوربا وأميركا في بناء الحضارة العالمية

كانت مصر منذ أقدم الأزمان منهلا للعلم وينبوعا للحضارة وموئلا لطلاب العلم من جميع انحاء الشرق . هذا الجامع الازهر يؤمه الطلاب من سائر الاقطار العربية والتركية وروسيا الشرقية وغيرها من الاقطار وهذا جلالة ابن السعود ملك الحجاز أرسل بعثة علمية من شباب العرب لتلقي العلوم في مصر وهذا سلطان حضرموت أظهر رغبته في ارسال طائفة من شباب بلاده لارتشاف مناهل العلم من مدارس مصر

وبهذه المناسبة نقول : ان الجامعة المصرية كانت ولن تزال الى اليوم لا تسمح

بالانتساب اليها الا للطلبة المصريين وهو أمر ما كنا نريده ولا يريده الشرقيون في آسيا واوربا وأفريقية وانما نريد أن تفتح الجامعة أبوابها لجميع الناطقين بالضاد في سائر انحاء الدنيا لأنه اذا كان ثمت وطن للناس فالعلم لا وطن له . ومتى أباحت الجامعة المصرية للطلاب دخولها بحذف شرط الجنسية تقاطر عليها الطلاب من فلسطين وسوريا وأفغانستان والهند وشبه جزيرة العرب والمغرب الاقصى وكل ابناء هذه الجهات يطلبون العلم في أوربا ولو طلبوه في مصر لتوثقت أواصر الاخاء بينهم وبين الطلبة المصريين وتعاونوا معاً على انهاض الشرق ودرس أدوائه وعلله وتضافروا على معالجتها وازالتها ، والحق الذي لا مراء فيه هو أن الشرق لا يعيد مجده الدارس وعصره الذهبي القديم الا اذا تعلم أبناؤه في جو صاف لا يشوبه تأثير أجنبي ولا تؤثر عليه المؤثرات الخارجية .

ولعل نظرينا هذه يكون لها أثرها وتقع موقع الاستحسان عند ولاة أمورنا فيزيلوا تلك الفوارق الجنسية ويفتحوا أبواب الجامعة لكل طالب شرقي وقد قلنا فيما تقدم « أنه لا وطن للعلم » والسلام

الى طالبات الزواج

ما أتعس رجال « ليوبولدفيل » وهي أعظم منطقة تجارية في الكونغو المستعمرة البلجيكية ويبلغ عدد الرجال فيها عشرين الفاً في حين أن عدد النساء لا يزيد على خمسة آلاف امرأة

وقد ارسل الاهالي الى وزارة المستعمرات البلجيكية عريضة التمسوا فيها ان ترسل اليهم اعظم عدد ممكن من النساء ليستطيع الرجال التزوج بهن وحيث يعشن عيشة الاطمئنان والسعادة

فنشرت الوزارة اعلانات في الصحف تدعو الفتيات اللاتي يردن الزواج للسفر الى الكونغو وتعهدت لمن بأجور السفر . والاخاء تنصح لكل فتاة لا تملك باثنة (دوطة) او التي لم تتوفق الى عريس ان تسافر الى مدينة ليوبولدفيل حيث لا يخفى عليها هناك عشية او ضحاها حتى يتقدم « العرسان » افراداً وازواجاً لطلب يدها فتختار منهم من يهواه فؤادها